محاضرات في منهج البحث التاريخي

د. نضال محمد قمبر

منهجية تحليل النص التاريخي

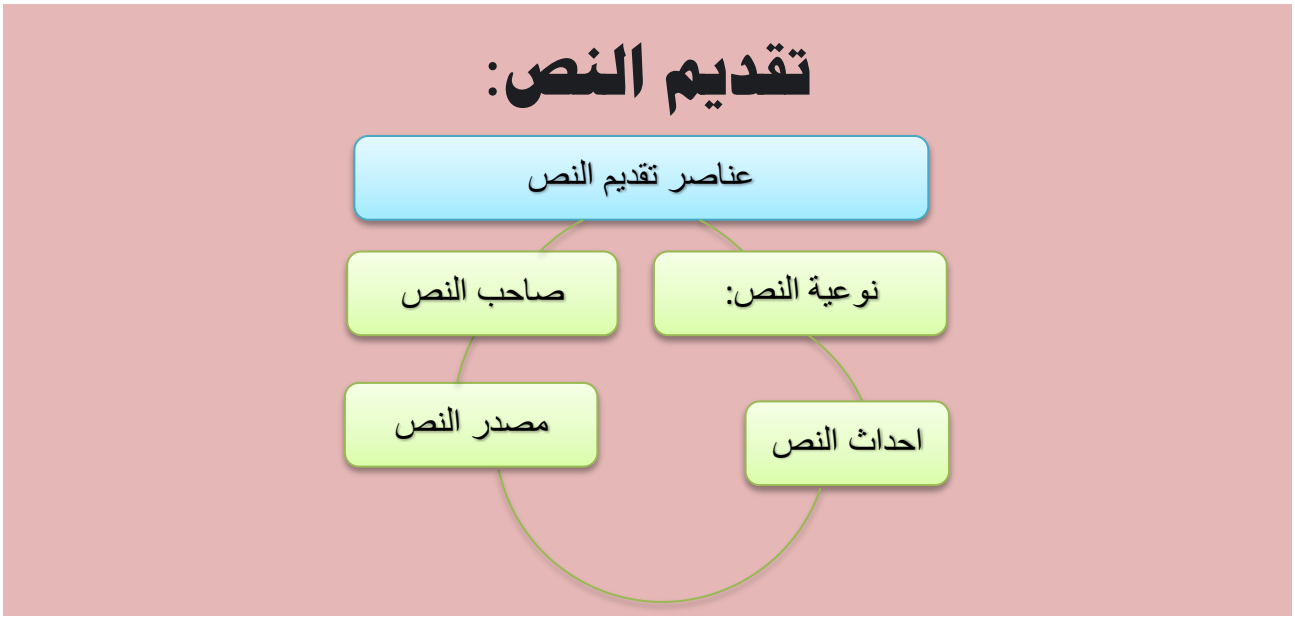

تقديم النص

يشمل التقديم أربع عناصر أساسية تتأتى من خلالها القراءة الخارجية للنص.

العنصر الأول :نوعية النص:

وذلك بتحديد الصيغة التي قدم بها النص: فقد يأتي النص مسترسلا أو عبارة عن استشهاد أو حوار ثنائي أو متعدد الأطراف ، ويشمل هذا القول النصوص النثرية والشعرية ، وأخرى غير أدبية ":كالآثار والصور والنقود" ليس هذا مجال التعريف بطرق التعامل معها وتحليل معطياتها.

ومن هنا فتحديد الصيغة التي قدم بها النص تمكننا من تحديد نوعيته. والنصوص التاريخية أنواع متعددة لا يمكن حصرها

العنصر الثاني : صاحب النص:

أن تحديد نوعية النص تساهم إلى حد بعيد في التعرف على صاحب النص، ولا يبقى أمامنا إلا التعريف به. وللتعريف بصاحب النص لا نستحضر إلا المعطيات الدقيقة التي تهم صاحب النص وتفيد في فهم النص وفك رموزه.

العنصر الثالث : ظروف النص: أو تاريخ أحداث النص أو السياق التاريخي للنص:

والمطلوب هنا هو التدقيق في أمرين أساسيين والتمييز بينهما:

أ- تاريخ كتابة النص ب - تاريخ أحداث النص

وقد يقع التداخل بينهما بحيث يصبح تاريخ كتابة النص هو نفسه تاريخ أحداث النص، ونلحظ ذلك من خلال قراءتنا في الظهائر السلطانية والمراسلات المخزنيةحول مشكلة ما أو قضية ما.

وقد يقع تباعد بين تاريخ الكتابة وتاريخ الأحداث على أن هذا التباعد يكون أحادي الاتجاه إذ يكون تاريخ الأحداث سابقا عن تاريخ الكتابة حينما نقرأ النص جيدا ، بحيث نتمكن من تمييز أفكاره الأساسية فإن تاريخ الأحداث أو السياق التاريخي للنص هو عينه تاريخ الأفكار الأساسية في النص.و هنا نعتمد أسئلة منهجية ك: متى؟ وكيف؟ ولماذا؟ وتختلف أهمية وأسبقية كل سؤال حسب محتوى النص والمنحى الذي يتخذه .

العنصر الرابع : مصدر النص:

هنا أيضا قد نقف أمام حالتين متمايزتين لكن الفصل فيهما يكون قد تم خلال تحديد نوعية النص.وهاتان الحالتان هما:

أ- الحالة التي يكون فيها المصدر الذي ورد فيه النص هو نفسه المصدر الأصلي للنص.أي أن صاحب النص هو نفسه صاحب المصدر. ونقوم هنا بالتعريف بالمصدر تعريفا مستفيضا لأن التعريف به والتعرف على محتوياته ومنهجه ومنطقه سيفيد لامحالة في فهم هذا الجزء الذي هو النص.

ب - الحالة الثانية التي يكون فيها المصدر المشار إليه لمؤلف آخر غير صاحب النص الذي تم التعرف عليه قبلا.

- **تحليل النص**

ويرمي إلى إدراك معنى النص، وتفسيره، وللوصول إلى ذلك نبدأ بالنقطة التالية:

١- شرح **المفردات الواردة في النص**

نفصل فيه الحديث عن كل من الأعلام والتواريخ والمواقع الجغرافية والعبارات والإشارات الواردة في النص، لأن تدقيق هذه المرحلة يمكن من فهم أفكار النص والانتقال لباقي مراحل التحليل.

٢- الفكرة العامة للنص:

يعتمد استخراج الفكرة الرئيسية على استقراء جميع الفقرات. تقدم الفكرة الرئيسية في جملة دالة على محتوى النص وشروط الفكرة الرئيسية ثلاث هي: الوضوح والشمولية و الاختصار

ملاحظة : المحاضرة اعلاه مأخوذة وموثقة من عدة مصادر

مما تقدم ذكره يمكن تلخيص اهم الملاحظات التي على الطالب الاخذ بها عند قراءة النص التاريخي لها علاقة حول كيفية توظيفه في البحث ممكن اختصارها بالآتي :

١- استخراج الالفاظ والمصطلحات الغريبة واعطاء امثلة توضيحية لها في هامش البحث

٢- اعطاء تعريف بالشخصيات والاماكن وبعض الاحداث في هامش البحث مع ذكر مصدر المعلومة

٣- اذا اردنا نقل النص حرفياً فينقل كما هو مع تجريده من سلسلة السند مثل حدثنا واخبرنا وغيرها ووضع النص بين قوسي اقتباس ، والاقتباس الحرفي يشمل الاتي :

أ- النصوص المقدسة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية

ب- الاقوال المؤثورة

ت- الابيات الشعرية

ث- الخطب

ج- بعض النصوص التي لايمكن التصرف بمعانيها ومصطلحاتها لكي لايختل المعنى .

٤- اما اذا كان الاقتباس لا حرفي فيجب اتباع الاتي

أ- رفع سلسلة السند

ب- اعطاء شرح مختصر للنص باسلوب الطالب او الباحث

-

امثلة ونماذج لنصوص تاريخية

- **مثال توضيحي لنص تاريخي حول اختيار بناء بغداد**

" أخبرنا الحسن بن أبي طالب قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عروة بن الجراح قال نبأنا أبو بكر الصولي قال قال رجل من ولد الربيع : لما أراد أبو جعفر أن يبنى لنفسه ، كان يؤتى من كل مدينة بتراب فيعفنه فيصير عقارب وهواما ، حتى أتى بتربة بغداد فخرج صرارات ، وأتى الخلد فنظر إلى دجلة والفرات فأعجبه ، فرآه راهب كان هناك وهو يقدر بناءها . فقال : لا تتم ، فبلغه فأتاه . فقال : نعم نجد في كتبنا أن الذي يبنيها ملك يقال له **مقلاص** [١] . قال أبو جعفر : كانت والله أمي تلقبني في صغري مقلاصا " [٢] .

الرواية اعلاه تتحدث حول عناية الحاكم العباسي ابو جعفر المنصور في انتقاء مكان وتربة صالحة لاتخاذ عاصمته الجديدة بغداد عبر فحص تربتها ، ومعاينته لموقعها بين نهري دجلة والفرات ، وفي النص تاكيد على قدسية هذا الموقع بسرد خبر الراهب الذي التقى به ابو جعفر مؤكدا على اسم من سيقوم ببنائها حسب ما هو موجود في كتبهم واخبارهم ، اذ اخبره الراهب ان من يبني هذه المدينى يعرف باسم مقلاص وهو الاسم الذي كانت تطلقه والدة ابو جفر عليه حين كان صغيراً .

---

[١] - مقلاص : يعني السمين يقال أقلصت الناقة ، إذا سمنت في الصيف . وناقة مقلاص ، إذا كان ذلك السمن إنما يكون منها في الصيف ينظر : الجوهري ، الصحاح ، ج ٣ ، ص١٠٥٣ .

[٢] - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ١، ص ٨٧

نماذج لنصوص تاريخية / واجبات دراسية

- **نص رقم (١)**

((وزعموا أن مولد يحيى بن زكريا كان قبل مولد عيسى عليه السلام بستة أشهر وذكروا ان مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وأن عيسى عاش إلى أن رفع اثنتين وثلاثين سنة وأياما وأن مريم بقيت بعد رفعه ست سنين وكان جمع عمرها نيفا وخمسين سنة))

رتب معلومات المصدر

ج١، ص ٤١٨ ، تاريخ الأمم والملوك ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، مطبعة بريل بمدينة ليدن ، ١٨٧٩ م.

س : رتب قصاصة للنص اعلاه تتضمن الآتي :

١- اعط عنوان للنص اعلاه

٢- اشرح مضمون النص (تصرف بالنص على شكل اقتباس لاحرفي)

٣- رتب مصدر المعلومة

- **نص رقم (٢)**

((عن أبي عبد الله عليه السلام ان ملك الموت اتى موسى عليه السلام فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت ، قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك وإني أمرت ان أتركك حتى يكون الذي تريد ، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ، ثم دعا يوشع بن نون ، فأوصى إليه وأمره بكتمان امره ، وبان يوصى بعده إلى من يقوم بالامر وغاب موسى عليه السلام عن قومه ، فمر في غيبته فرأى ملائكة يحفرون قبرا قال : لمن تحفرون هذا القبر ؟ قالوا نحفره والله لعبد كريم على الله تعالى ، فقال : ان لهذا العبد من الله لمنزله ، فانى ما رأيت مضجعا ولا مدخلا أحسن منه ، فقالت الملائكة : يا صفي الله أتحب ان تكون ذلك ؟ قال : وددت ، قالوا : فادخل واضطجع فيه ثم توجه إلى ربك ، فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يا رب : اقبضني إليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت الملائكة صلت عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله وأي نفس لا تموت)).

رتب معلومات المصدر

ص١٧٩ ، قصص الأنبياء ، تأليف قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى في عام ٥٧٣ ، تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني ن ١٤١٨ هـ ، مؤسسة الهادي ، ط١

س : رتب قصاصة للنص اعلاه تتضمن الآتي :

١- عنوان للنص اعلاه

٢- شرح مضمون النص (تصرف بالنص على شكل اقتباس لاحرفي)

٣- رتب مصدر المعلومة

- **نص رقم (٣)**

" قال ابن عساكر ورواه محمد بن سعد كاتب الواقدي عن يحيى بن عيسى . في أن النبي صلى الله عليه وآله سمى الحسن والحسين باسمي ولدي هارون وأنهما من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية ، وأنه شق اسم الحسين من اسم الحسن " .

رتب معلومات المصدر

ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ،**ص** ١٧ ؛ تأليف أكبر الحفاظ في القرن الخامس أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ ، بتحقيق المحقق الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ،

س : رتب قصاصة للنص اعلاه تتضمن الآتي :

١- عنوان للنص اعلاه

٢- شرح مضمون النص (تصرف بالنص على شكل اقتباس لاحرفي)

٣- رتب مصدر المعلومة

- **نص رقم (٤)**

- " ومن خطبة له عليه السلام " اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا ، واتخذهم له أشراكا .فباض وفرخ في صدورهم . ودب ودرج في حجورهم . فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم . فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه"

رتب معلومات المصدر

نهج البلاغة ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبدة ، ج١ ، ص ٤٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان

س : رتب قصاصة للنص اعلاه تتضمن الآتي :

١- عنوان للنص اعلاه

٢- شرح مضمون النص (تصرف بالنص على شكل اقتباس لاحرفي)

٣- رتب مصدر المعلومة